النبراس

نشرة ثقافية متخصصة تصدر في المناسبات الدينية

١٠ محرم الحرام ١٤٢٨هـ - ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٧ م - السنة الأولى - العدد ٤٠

نضحات من الثورة الحسينية المقدسة

لما قتل الحسين عليه السلام طال لسان اللوم والانكار على يزيد (عليه اللعنة) حتى من بني أمية أنفسهم ومن بقايا الصحابة في الشام وفي المدينة المنورة على حين انه لم يكن بالأمكان ذكر علي عليه السلام والحسين عليه السلام بخير في البلدان القاصية عن مركز خلافة بني أمية فضلاً عن إطرائهم بين يدي يزيد ولدى حاشيته وفي داره، حتى روى في (العقد الفريد) عن المدائني انه لم توجد في دار يزيد سفيانية إلا وهي متلدمة تبكي على الحسين عليه السلام وما كان ينفع يزيد عند الناس إسناد قتله إلى ابن مرجانة بغير علم منه وهم يرون فرحه وسروره - بإشهار رأسه ورؤس آله وسوق ذراريهم وعيالهم له كالسبي المجلوب، وتزيينه الشام أياماً - استبشاراً بذلك.

لعمري إن هذا الاطراء والذكر الجميل واعتقاد مظلومية الحسين عليه السلام وآله عند العامة في الشام أول مراتب التشيع ومعرفة آل محمد ←

صلى الله عليه وآله والإذعان بفظلهم الذي لا سبب له إلا قتل الحسين عليه السلام.

في عام قتل الحسين هاج كثير من أهل الكوفة للأخذ بثاره وما زالوا يستعدون للثورة عدتها من جمع سلاح وتوفير عدد نحواً من ثلاث سنين،

وأهل المدينة في خلال تلك المدة ثائرون عليه مع عبد الله بن حنظلة (غسيل الملائكة) وابن الزبير ناصب بمكة يدعو إلى نفسه ويعلن الطلب بثار الحسين بدء أمره حين هلك يزيد (عليه اللعنة) وحينئذ تجمهرت الالوف بالكوفة لا حافز لها إلآ الطلب بثأر الحسين عليه السلام وهي تذكر أباه وأخاه وسائر آله بكل جميل وتعلن استحقاق علي عليه السلام وولده الإمامة والخلافة عن الرسول صلى الله عليه وآله ويؤمئذ ظهر التشيع الصلب وامتازت شيعة علي عليه السلام من شيعة بني أمية ونتج من ذلك التجمهر والامتياز وقعة (عين الوردة) التي قتل بها أكثر التوابين و(وقعة نهر الخازر) التي هلك فيها من جند بني أمية سبعون ألفاً فيهم ابن مرجانة. وبان ثمة التشيع بأجلى مظاهره وانقادت الناس من يومئذ إلى أهل البيت عليه السلام باقتفاء آثارهم والاقتباس من علومهم وأخذ مراسم الدين منهم، وما برح الثوار يتتابعون، كالزيدين علي وولده عيسى بن زيد وغيرهما ويقوى أمر الشيعة ويشتد أزرهم وتظهر كلمتهم وتثبت عقائدهم ببركة تلك الثورات الناجمة من قتل الحسين عليه السلام ولم يمض قرن واحد من لدن قتله حتى باد بنوأمية وأصبحت السلطة الإسلامية لفريق من بني هاشم وهم (بنو العباس) الذين ـ باسم ثارات الحسين عليه السلام وولده وبني عمومته ـ لم يبقوا من الامويين في الأرض نافخ ضرمه إلا من لا يعرف.

الحلقة السادسة :

اللاعنف في الثورة الحسينية المقدسة

ان قوة المبادئ السامية لا يستطيع حملها إلا رجال امتحن الله قلوبهم فرآهم صابرين لا يتزعزع الحق عندهم مهما كانت الضروف المحيطة بهم، فيتمحصون بذلك أكثر فيزداد بذلك تمسكهم بعقيدتهم إلى ان يحققوا الهدف الذي اليه كان قصدهم، فلا يعرفون لليأس طريقاً ولا للاحباط مقاماً انما هو قصد

واحد وهدف واحد وان تعددت السبل وتشعبت الطرق، تتبعوها واحد تلو الاخر إلى ان يتم في اخر المطاف تحقق ما تصبوا اليه نفوسهم من ذلك المبدء الذي جسدوه عقيدة.

الإمام الحسين عليه السلام في ثورته المباركة آمن بالسلم لا بالعنف واقام الحجة تلو الاخرى على من قاتلهم بعد ذلك سالكاً بهم احاديث جده المصطفى صلى الله عليه وآله واعراف العرب إلا انهم سدو الابواب . ووضعوا اصابعهم في اذانهم . فتمت كلمة العذاب عليهم، ومن المحاولات التي اراد بها قائد النهضة المباركة اشاعة السلم هي دعوته لعمر بن سعد قائد معسكر يزيد بن معاوية إلى اجتماع مغلق حضره مع الإمام عليه السلام اخيه العباس وابنه علي الأكبر عليهما السلام واجه فيه الإمام عليه السلام ابن سعد بعدة اسئلة مذكراً اياه بدينه وبالأخرى مبيناً مكانته من رسول الله صلى الله عليه وآله فهل يستحق من كان هذه مكانته

←

ان يقتل ويسفك دمه وانه ليعرف سلام الله عليه انه ان قتل تثبت مبدأ العنف واستحكم وهان بعد ذلك قتل أي كان منزلته فمن منهم يصل الى رتبته الشريفة ابن سعد لم يبد اي تعاون لانقاذ نفسه متعذر بدار له تهدم . ناسياً بذلك دار الاخرة التي يهدمها بنفسه . وضيعة له تؤخذ . رغم ذلك قال له الإمام انا ابني لك دارك ان هدمت واخلف عليك خيراً من ضيعتك من مالي بالحجاز إلا انه . وكما تقدم . تمت كلمة العذاب عليهم من سوء اعمالهم السابقة فبدا لهم انهم يحسنون صنعا. وهكذا حتى اذا ما جمعوا امرهم وشركائهم وهموا بقتل الحسين عليه السلام فهجم الجيش عليه بعث الإمام اخيه العباس ليمهلوه سواد هذه الليلة يتعبد ربه فانه يحب ذلك، و لعلهم يتفكروا فيما هم قادمون عليه فلعل مع انبلاج نور الفجر ان يشرق على قلوبهم بصيص من نور اليقضه ولتقام عليهم الحجه البالغة (فالله الحجة البالغة) إلا أنهم أرادوا نقيض ذلك للحسين عليه السلام وثورته الغراء (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).

ذكر الحسين عليه السلام ذخر ليوم الحساب

روي عن الإمام الصادق عليه السلام:

(إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي عليه السلام فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة وبعث إلى النار).

كلنا سنرحل عن هذه الدنيا سنحاسب على أعمالنا في ثلاث محطات، حيث نقل في بعض الروايات إنه عند الموت يؤتى بروح الإنسان لتسأل، وحسب الرواية فإن الجسد لا يرفع من مكانه ما لم يتم الانتهاء من الحساب، وهناك حساب ثان قبيل يوم القيامة، وثالث في يوم القيامة، وتصرح الرواية المذكورة بأن حساب البرزخ للمؤمن والكافر فرادى وجماعات هو من اختصاص الإمام الحسين عليه السلام فقط.

إذناً كلنا سنواجه الإمام سلام الله عليه وسنكون مسؤولين أمامه، وقد خصه الله جل وعلا بخصوصية لم يخص جده أو أباه أو أمه أو أخاه بها ـ مع إنهم جميعا يفوقونه في المنزلة ـ هذه الخصوصية هي في حسابه للخلق قبل يوم القيامة.

إذاً علينا أن نتزود ليوم الحساب ما دامت الفرصة سانحة، حيث يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (فإن اليوم عمل ولا حساب، وإن غدا حساب ولا عمل).

لا يستطيع الإنسان يومئذ إضافة حسنة واحدة في صحيفة أعماله ولا محو سيئة واحدة منها، وبسبب انقطاع الإنسان عن العمل في الدار الآخرة، تراه يتحسر على كل لحظة من لحظات حياته، لم يستزد من عمل صالح أو يقلع من ذنب، وما إلى ذلك.

إحراق الخيام

(**أحرقوا خيام الظالمين**) صرخة أطلقتها حناجر تجرأت قبل القلوب والأيادي على إنزال الظليمة الكبرى بسبط رسول الله

صلى عليه وآل بيت النبوة، هي صرخة الظلم المتسلط الخائف بل المرتعب حتى من الخيام التي هي جماد ولكنها في لحظات كانت تضم بين حناياها

أشرف خلق الله بعد خاتم النبيين ووصيه وابنته إنه الحسين عليه السلام وأسرته وعيال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرمه.

اليوم مواكب كربلاء وأهلها يحيون هذه الصفحة من واقعة الطف الكثيرة الصفحات ليعيدوا إلى أذهان العالم واقع المظلومية التي وقعت على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولتؤكد انتصار الدم الشريف والمبادئ الطاهرة التي من أجلها استشهد أبا عبد الله الحسين عليه السلام، على عنجهية الظالمين من الحكم الأموي وما تعرضوا له من استلاب وهضم لحقوقهم التي خصهم الله بها.

ركضة عزاء طويريج

تقليد عزيز دأب عليه محبي أهل البيت عليهم السلام ليختتموا به شعائر العاشر من محرم ساعة الظهيرة، ألا وهو (ركضة عزاء طويريج) وهي بالأصل تعود لأهالي وعشائر تلك المنطقة التي هي خارج مدينة كربلاء المقدسة لنجدة أبا عبد الله الحسين عليه السلام وأهله ولكن كانت نجدتهم متأخرة لانتهاء تلك الواقعة باستشهاد أبي الثوار الإمام الحسين عليه السلام وأهله وإحراق خيامهم التي كانت

تحمي آل بيت الرسول وحرمه عليهم السلام وأسر النساء والأطفال من قبل عمر بن سعد وجيشه الغرور. وتنطلق هذه الركضة من منطقة محددة على أطراف مدينة كربلاء المقدسة

بعد أن يصلى بهم جماعة صلاة الظهر فتكون مسيرتها نحو المخيم الحسيني ثم مرقد الحسين وأخيه العباس في النهاية، حيث تصطف الآلاف من محبي أهل البيت لأداء هذه الشعيرة والتي تواترت عنها الأخبار بحضور إمام العصر والزمان الحجة بن الحسن المهدي عجل الله فرجه الشريف في كل مرة ليجدد مع الناس جميعاً عهد البيعة على الولاء لأهل البيت عليهم السلام والثأر من قتلة الحسين عليه السلام وكل من أسس أساس الظلم تمهيداً لقيام دولة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

عن قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف قال:

فأسرع فرسك شارداً إلى خيامك قاصداً محمحماً باكياً، فلما رأت النساء جوادك مخزيا، ونظرن سرجك عليه ملويا، برزن من الخدور ناشرات الشعور على الخدود لاطمات الوجوه سافرات بالعويل داعيات وبعد العز مذللات وإلى مصرعك مبادرات.

زيارة الناحية

وفد مكتب المرجع الشيرازي يتفقد
المفارز الطبية والهيئات الحسينية في كربلاء المقدسة

زار وفد مكتب المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي حفظه الله في كربلاء المقدسة يتقدمهم الشيخ ناصر الأسدي العديد من المفارز الطبية والهيئات الحسينية تفقد خلالها مدى الخدمات المقدمة إلى الزوار الكرام خلال الأيام العشرة من محرم الحرام واطلع الوفد على الكيفية التي من خلالها يتم إيصال الأدوية والمستلزمات الطبية إلى المواطنين كما وزار الوفد بعض الهيئات والمواكب الحسينية خلال زيارته التفقدية واطلع على جدولة أعمالها و نشاطاتها.

مكتب المرجع الشيرازي يحيي اليوم التاسع من محرم الحرام

أحيا مكتب المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي حفظه الله في كربلاء المقدسة اليوم التاسع من محرم الحرام بتلاوة من القرآن الحكيم وقراءة زيارة عاشوراء بصوت القارئ الحاج مصطفى الصراف.

بعد ذلك القى سماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ عبد الكريم الحائري بحثه (اشهد ان دمك سكن في الخلد واقشعرت له اظلة العرش) وقد وردت هذه الكلمات في الزيارة الاولى للامام الحسين في كتاب مفاتيح الجنان.

تسائل سماحته: ما هو العرش وهل هو مسكن الدماء؟ وهل دم الحسين عليه السلام ذهب إلى الخلد وكيف ذلك؟

واجاب عن معاني العرش قائلاً: ففي معاني العرش وردت الروايات الكثيرة منها ما رواه العلامة المجلسي في البحار اكثر من ستين رواية في الجزء الثامن والخمسون منه، فالعرش باطنه العلم وظاهره كل شيء في العرش، ورواية الامام السجاد عليه السلام (تمثال كل شيء في العرش) وفي رواية اخرى ينقلها المجلسي في باب الصفات قال (فيه صور الخلائق من مبدأ وجودها إلى منتهى ذلك، وكل حركاتنا وسكناتنا تظهر هناك) ويذكر الإمام الصادق في هذا الصدد (ربما اذنب العبد ذنب فانمحت الصورة - لان الملائكة ينظرون

ـ فتخفى عليهم صور بعض الناس لأن العبد كان في معصية فإخفاها الله عن الملائكة، وكذلك حتى النوايا تظهر، فإذا نوى العبد السيئة شم الملائكة منه رائحة الكنيف.

وفي معرض كلامه عن اظله العرش قال سماحته: في العرش حقيقة الاشياء روى العلامة المجلسي في جـ ٤٥ من البحار روايتين عن سليمان الاعمش عن الصادق عليه السلام قال: (ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما مر بالسماء الرابعة قال وجدت على كرسي ملك امامي على هيئة علي بن ابي طالب عليه السلام، وسألت جبرائيل فقال: ان اهل السماء اشتاقوا إلى علي عليه السلام فسألوا الله، فخلق لهم هذا الملك، فيأتون اليه ليحظوا بثواب النظر إلى وجه علي عليه السلام.

قال سليمان الاعمش دخلت يوماً إلى الإمام الصادق عليه السلام فقال لي في صبيحة يوم تسعة عشر من شهر رمضان لما ضرب علي بن ابي طالب انفلق رأسه في السماء.

اما مسألة الاقشعرار (واقشعرت له اظلة العرش) وهو حالة تأخذ جلد وشعر الانسان (اشهد ان دمك سكن في الخلد) ينقل عن مسلم (غلام أمير المؤمنين) امرني ان اكون خادماً للحسين عليه السلام وقد ناداني من بعدما ضعف نتيجة خروج الدماء الكثيرة منه فجئت اليه فقال ضع يدك موضع الدم وعندما امتلئت قال له صبها على يدي فتنفس فيها الحسين عليه السلام فصعد الدم إلى السماء.

هيئة القرآن الحيكم تقيم مجلسها الحسيني

بمناسبة شهر محرم الحرام ذكرى واقعة الطف الأليمة اقامت هيئة القرآن الحكيم مجلساً حسينياً استمر طيلة الايام العشرة الاولى من شهر محرم الحرام المجلس الذي انعقد في مقر الهيئة في مقبرة العلامة احمد بن فهد الحلي (رحمة الله) استهل بآيات من الذكر الحكيم تلاها القارئ الحاج مصطفى الصراف ثم اعقب ذلك محاضرة دينية لسماحة الشيخ حسن الجشعمي حول واقعة كربلاء التاريخية.

لمزيد من التفصيل تابعوا ملف محرم الكرب والبلاء على موقعنا على الانترنت:

www.alshirazi.net

تصدر عن موقع مكتب المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله). كربلاء المقدسة

الموقع: www.alshirazi.net البريد الالكتروني: alshirazi@alshirazi.net الهاتف: ٣٢٣٧٢٨